حكايات واساطير للاولاد

النار الجائعة



منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر بيروت

حكايات وأساطير للأولاد

سلسلة قصصية مصورة، ملونة، توجيهية لمطالعات تلامذة صفوف الشهادة الابتدائية.

النار الجائعة

منشورات المكتب العالمي بيروت
للطباعة والنشر

النار الجائعة

إِنَّ النَّارَ الَّتِي نُضرِمُها فِي المَطْبخِ تَبْقَى دائماً جَائِعَةً . فَكُلَّما وَضَعْنَا الحطبَ فِي المَوْقدِ يَشْتَعِلُ وَيَتصاعدُ مِنْهُ الدُّخانُ حَتَّى يَصِلَ إِلَى سَقْفِ المَطْبَخِ وَهكَذَا تَأْكُلُ النَّـارُ الحَطَبَ الَّذِي نَضَعهُ فِي برهةٍ وجيزةٍ من الزَّمنِ ، ثُم كأَنَّ لسانَ حـالِها يقولُ : هاتُوا المزيدَ هاتوا المزيدَ .

غَرِيبَةٌ هذهِ النَّارُ الَّتي تَظَلُّ تُطْعَمُ وَلاَ تَشْبَعُ ، وَحِينَما لاَ تَجِدُ مَنْ يُغَذِّيهَا ، تَهيبُ بالخادمِ لِأَنْ يقدِّمَ لها ما هي بحاجة إليه، وما حاجتُها إلاَّ المزيدُ المزيدُ من الوَقودِ ومن الحِطب والفحم.

وَجُذوعِ الاشجارِ .

وَكَثيراً ما كانَ الخادِمُ تَوْفيقٌ يَنامُ بَعْدَ أنْ يُشْعِلَ النّارَ في المَوْقِدِ . فَيَسْتَيْقِظُ على صَوْتٍ يُنادِيه وَيَكُونُ هَذا صَوْتَ المَوْقِدِ المِلْحاحِ في الطَّلَبِ والمحتاجِ أبداً إلى الحطَبِ .

إنها النّارُ الجائِعةُ التي ما شَبِعَتْ يوماً ولن تَشْبَعَ وَيَنْهَضُ تَوْفيقٌ لِيَضَعَ في النّارِ حَفْنَةً[1] جَديدَةً ثُمَّ يَعودُ إلى النَّوْمِ . وَيَعودُ المَوْقِدُ فَيوقِظُهُ مِنْ نَوْمِهِ لِكَيْ يُقَدِّمَ لِلنّارِ مرةً أخرى بَعْدَ أنْ تَكونَ قَدْ أكَلَتْ كلَّ الّذي قَدَّمَهُ إلَيْها قَبْلَ أنْ يَنامَ .

وهكذا دَوالَيْكَ وحالةُ توفيقٍ على ما هي عليه من القَلَقِ والتَّبَرُّمِ فالمَلالةِ ...

كانَتْ قِطَعُ الحطَبِ تَرْتَجِفُ[2] وَتَخافُ كُلَّما مَدَّ تَوْفيقٌ يَدَهُ إلَيْها لِيأْخُذَ مِنْها طَعاماً لِلنّارِ . وَكانَتْ كُلُّ واحِدَةٍ تَبْكي وَتَنْدُبُ[3] حَظَّها . وَلَمْ يَكُنْ حَظُّ الْواحِدَةِ بِأحْسَنَ مِنْ حَظِّ الأُخْرى لأنَّ مَصيرَها جَميعاً كانَ

(١) حَفْنَةٌ : قَبْضَةٌ

(٢) ترتجف : ترتعش خوفاً

(٣) تندب : تبكي بحسرة



إلى الهلاكِ[1] بعدَ أنْ يُقدِّمها توفيقُ طعاماً للنَّارِ .

وفي أحدِ الأيَّامِ ، لَمْ يبقَ في الصُّنْدُوقِ سِوى قطعةِ فحمٍ وقطعةِ حطبٍ وغُصنِ شجرةٍ واحدٍ بعْدَ أنْ قدَّمَ توفيقُ كلَّ ما كانَ في الصُّنْدُوقِ مِنَ الفحمِ والحطبِ وغُصُونِ الأشجارِ للنَّارِ فتأمَّلتْ حالتَها البائسةَ[2] وندبتْ حظَّها بعْدَ أنْ تأكَّدتْ مِنْ أنَّ موْتَها أضحى وشيكاً ثُمَّ التفتتْ إلى بعضِها بعضاً وقالتْ قطعةُ الفحمِ .

ــ ليسَ هُناكَ مَنْ يقْدِرُ على مُساعدتِنا سِوى قضيبِ الحديدِ الَّذي يُحرِّكُ بهِ توفيقُ النَّارَ ... فإذا قبلَ بمُساعدتِنا فقدْ نتخلَّصُ مِنَ المـوْتِ طُعْمةً للنَّارِ التي لا ترْحَمُ ولا تُشفِقُ ..

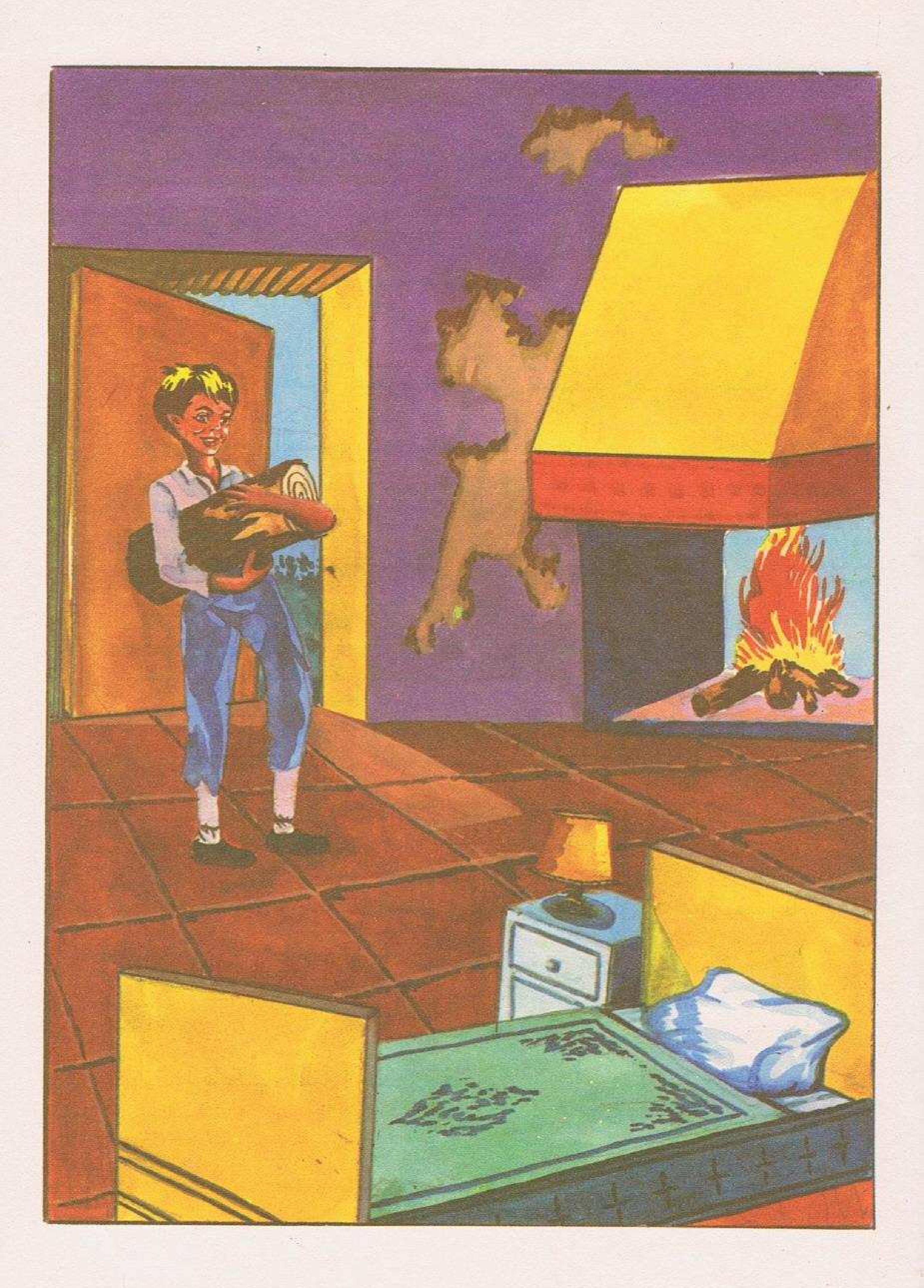
وتطلَّعَ جميعُها إلى توفيقٍ فوجدُوهُ نائماً .

فقالتْ لبعْضِها البعضِ : إذنْ فالفُرصةُ مفتُوحةٌ أمامَنا . نادي قضيبَ الحديدِ، فنادتْهُ فجاءَ هذا يرْكُضُ نحْوَها مُستغرِبا

---

(١) الهلاك : الموت الفناء

(٢) البائسة : الحزينة اليائسة



لِأَنَّها كَانَتِ الْمَرَّةَ الْأُولَى الَّتِي يَسْمَعُ فِيها هَذِهِ الْأَشْياء تُكَلِّمُهُ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

– تُرى مَاذَا تُرِيدُ مِنِّي ؟

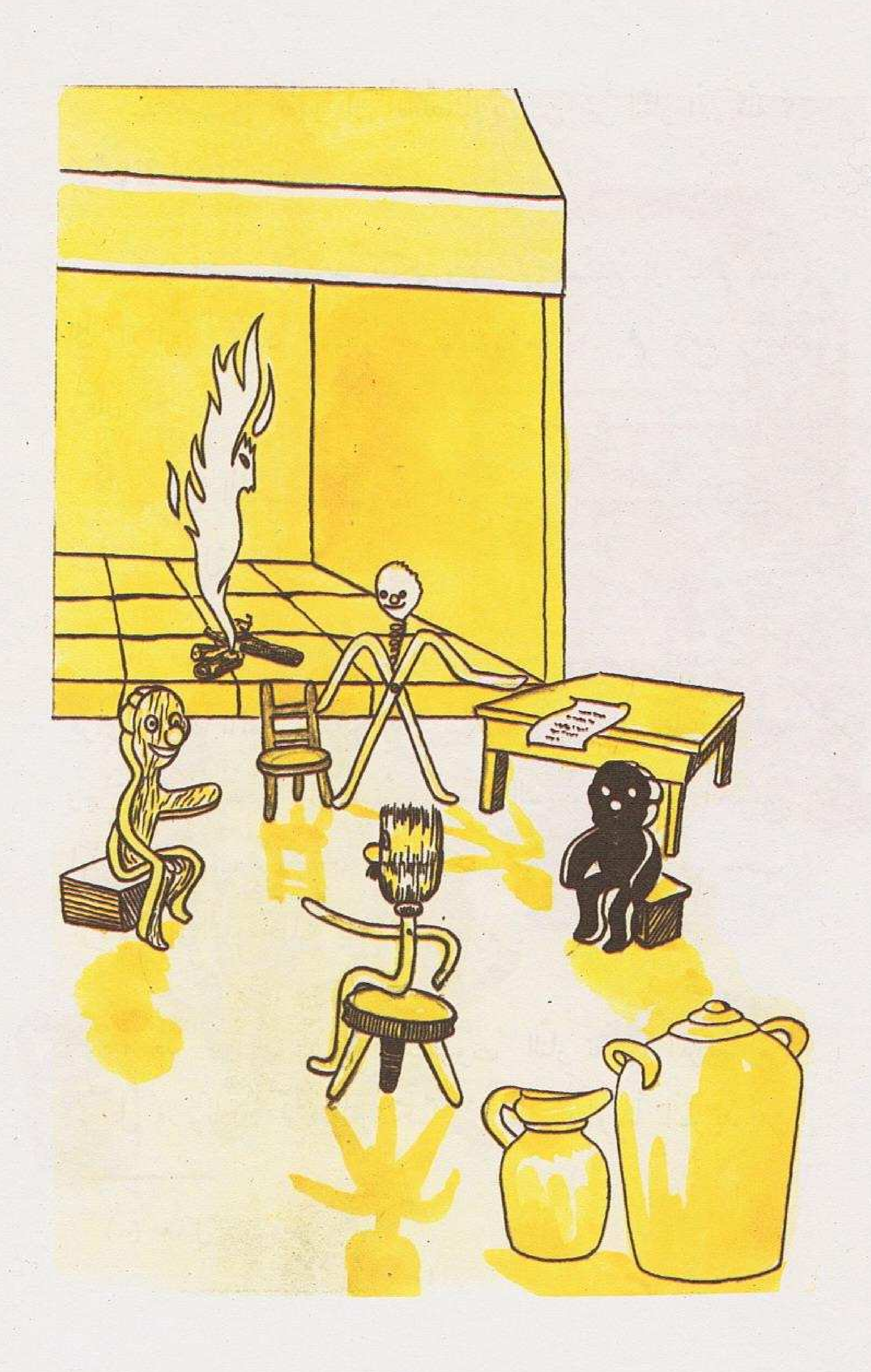
كَانَ غُصْنُ الشَّجَرَةِ أَوَّلَ مَنْ سَلَّمَ عَلَى قَضِيبِ الْحَدِيدِ . ثُمَّ سَلَّمَتْ عَلَى الْقَضِيبِ بَعْدَهُ قِطْعَةُ الْحَطَبِ . لَكِنَّ الْقَضِيبَ وَقَفَ مُحْتَاراً لَا يَعْرِفُ مَاذَا كَانَتْ تَقْصِدُ مِنْ وَرَاءِ سَلَامِهَا وَقَالَ :

ـ مَا الْحِكَايَةُ ؟ أَخْبِرْنِي مَاذَا تُرِدْنَ مِنِّي ؟

عِنْدَئِذٍ ، بَدَأَتْ قِطْعَةُ الْفَحْمِ تَتَكَلَّمُ بِحُزْنٍ وَقَالَتْ :

ـ أَنْتَ تَعْرِفُ بِأَنَّ النَّارَ أَكَلَتْ جَمِيعَ أَخَوَاتِي وَإِخْوَتِي وَعَمَّاتِي وَخَالَاتِي وَقَرِيباً سَيَأْتِي دَوْرُنَا فَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ مَصِيرُنَا إِلَّا كَتِلْكَ النِّهَايَةِ الَّتِي مَا رَحِمَتْ وَلَنْ تَرْحَمَ ؟..

وَقَاطَعَتْهَا قِطْعَةُ الْحَطَبِ وَقَالَتْ :



ـ هَلْ تَقدِرُ أنْ تُخلِّصنا مِنْ شرِّ النَّارِ الآكِلَةِ ؟ نَرْجوكَ أنْ تُساعِدَنا .

كانَ قضيبُ الحديدِ يَبكي وهُوَ يستَمِعُ إلى كلامِ هذهِ الثَّلاثةِ الَّتي كانتْ تنتظِرُ موتَها في النَّارِ . ثُمَّ رفعَ رأسَهُ وقالَ :

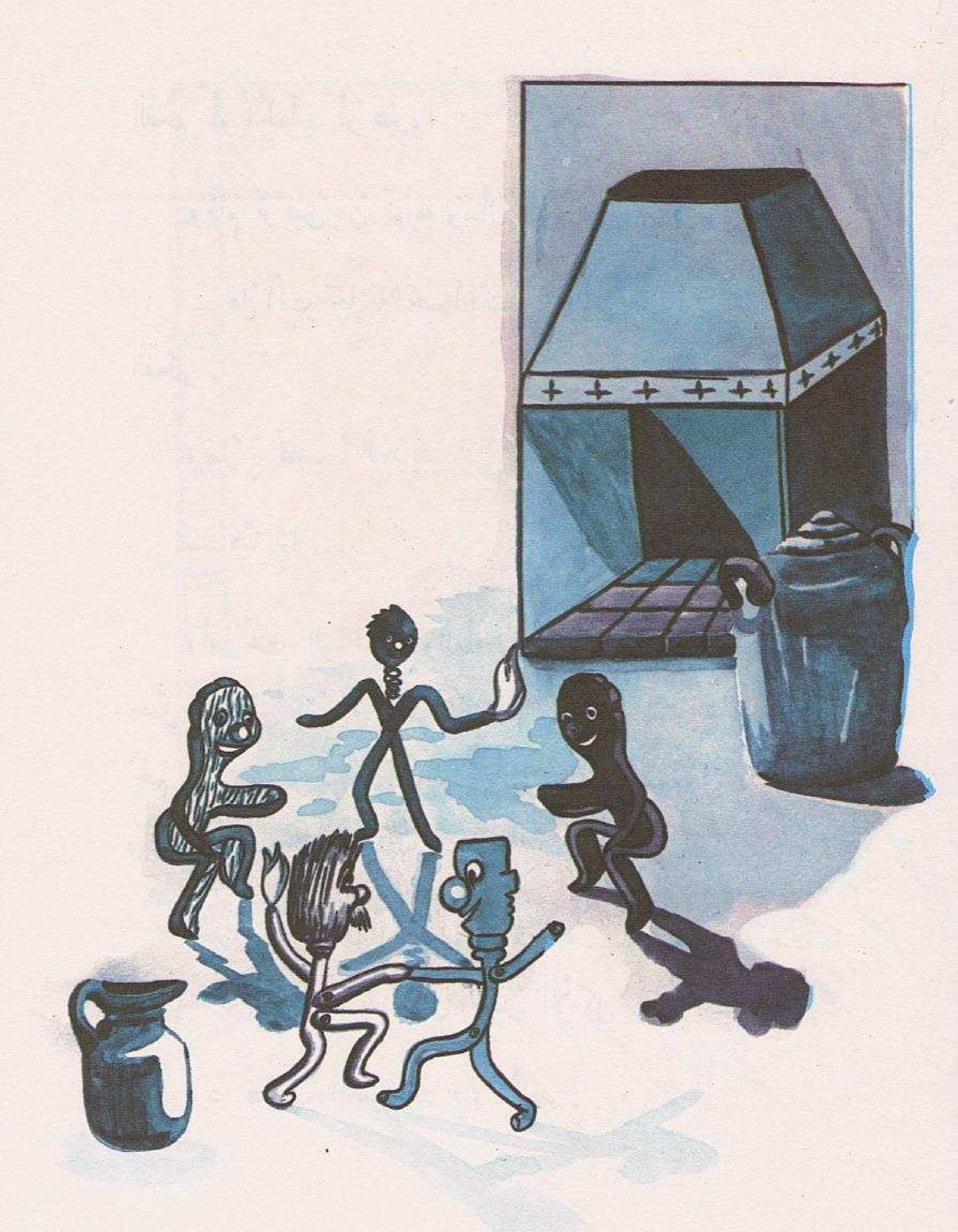
ـ مِنَ المُؤسِفِ أني لا أقدِرُ على مُساعدَتِكِ ولكنَّني سوفَ أحاوِلُ بِقدْرِ استطاعَتي .

قالَ قضيبُ الحديدِ ذلكَ وعادَ إلى مكانِهِ وصارَ يتطلَّعُ حولَهُ فرأى توفيقاً نائماً . وفكَّرَ بأنْ يسحَبَهُ ويرمِيَهُ في النَّارِ فتأكُلَهُ وَيرتاحَ مِنهُ الفحْمُ والحطبُ وأغصانُ الشَّجرِ ، وهلَّلَ[1] الجميعُ لهذهِ الفكرةِ ، ثُمَّ اتَّفقتْ مَعَ المِكنسةِ حتَّى تُساعِدَها في سَحْبِ توفيقٍ إلى النَّارِ حالِماً يُفيقُ مِنَ النَّومِ .

وبَعْدَ لحظاتٍ ارتفعَ صوتُ النَّارِ تطلُبُ المزيدَ مِنَ الأكلِ . ونادَتْ توفيقاً الكسْلانَ حتَّى يُناوِلَها المزيدَ مِنَ

---

(١) هلّل : فرِح



الْفحْمِ أوِ الْحطَبِ أوْ غيْرِهِ .

وقَامَ توْفِيقُ مِنْ نوْمِهِ وسأَلَ النارَ :

ـ هَلْ أنتِ جائِعَةٌ؟ حسناً انتظِري قَليلاً حتَّى آتِيَ لكِ بِبَعْضِ الْفحْمِ .

وصرخَ قَضِيبُ الْحدِيدِ :

ـ هيَّا بِنَا ...

وأسرَعتِ المِكْنَسَةُ والْمِلْقَطُ فَسَاعَدَا قَضِيبَ الْحدِيدِ علَى حَملِ توْفِيقٍ لِتَرْمِيَهُ فِي النَّارِ . ولَكِنَّ النَّارَ قَالَتْ بِأَنَّ لحمَ توْفِيقٍ لاَ يَنفَعُهَا ، فَرَفَضَ أولَئِكَ أنْ يَسْمَعُوا كَلاَمَهَا وأَلْقَوْا بِهِ فِي النَّارِ فَأَكَلَتْهُ .

أخِيراً شَعَرَتِ النَّارُ بِالْجُوعِ مِنْ جَدِيدِ . وَصَرَخَتْ : مَنْ مِنْكُمْ يُرِيدُ أنْ يُقَدِّمَ لِيَ بَعْضَ الأَكْلِ ؟

فَرَدَّ قَضِيبُ الْحَدِيدِ : « لاَ أحدَ . . »



عِنْدَئِذٍ هَدَّدَتْهَا النَّارُ بِأَنَّهَا سَوْفَ تُحْرِقُ الْبَيْتَ وتُحْرِقُهَا مَعَهُ . ولَكِنَّهَا رَدَّتْ عَلَيْهَا سَاخِرَةً بِأَنْ تَفْعَلَ مَا تَشَاءُ وَمَا تُرِيدُ ، إِذَا كَانَ بِوُسْعِهَا أَنْ تُحْرِقَ الْبَيْتَ ... وَفَجْأَةً دَخَلَتِ الْمِيَاهُ إِلَى الْمَطْبَخِ فَكَانَ مَنْظَرُهَا كَافِياً لِأَنْ تَسْكُتَ النَّارُ عَنْ التَّهْدِيدِ وَالْتَفَتَتِ الْمِيَاهُ إِلَى الْحُضُورِ وَقَالَتْ :

ـ هَلْ لِي أَنْ أُسَاعِدَكِ فِي شَيْءٍ يَاأَخَوَاتِي ؟

وَرَدَّتْ جميعاً بِصَوْتٍ وَاحِدٍ :

نَرْجُوكِ أَيَّتُهَا الأُخْتُ الحبيبةُ أَنْ تُسْرِعِي في إِطْفاءِ هذهِ النَّارِ التي ما عَرِفَ قَلْبُهَا الرَّحمةَ ولا الشَّفَقَةَ[1] فَتَسْتَرِيحُ وتُرِيحُ ولَوْ إلى حين . . . إِنَّها قد قَضَتْ على[2] كُلِّ أَهلِنا وأقارِبنا وهي الآنَ جادَّةٌ لِأَنْ تلتَهِمَنَا وحتى لو التهمَتْنا[3] وغيرَنا مهمـــا كان العَدَدُ فلن يُدرِكَهَا الشَّبَعُ ولن تَكُفَّ عن الطَّلب ، طلبِ المزيد .

وهكذا رقَّتِ[4] المياهُ لحالِ تلكَ البائساتِ وتقدمتْ من

---

(١) الشَّفَقَة : العطف والرحمة
(٢) قَضتْ على : دمَّرَتْ ، أَهلَكَتْ
(٣) التَهمَ : أَكَلَ ، قضَى على
(٤) رقَّ لحاله : رَثَى له ، أَشفَقَ عليه

النّارِ بقوةٍ واندفاعٍ شديدينِ، واطفأتهــا، وخلّصتِ الجميعَ من شرِّها.

وأخيراً ودَّعَ الفحمُ والحطبُ وأغصانُ الأشجارِ كلاًّ من القضيبِ الحديدي والمياهِ والملقطِ والمِكْنَسَةِ شاكرةً لها حسنَ صَنيعِهــا ومعروفَها الذي لا يُنسى وانطلقتْ تَرْقُصُ وتُغنّي لأنَّ القدرَ هَيَّأَ لها فرصةَ الخلاصِ من حِقْدِ النّارِ التي لا تَرْحَمُ..

وفي اليومِ التّالي حَضَرَ صاحبُ المنزلِ فَوَجَدَ المَوْقِدَ على تلكَ الحالِ البائسةِ فما بِهِ غيرُ الرَّمادِ وَوَجَـدَ المنزلَ بارداً جدّاً يكادُ لا يُطاقُ ففكّرَ في نفسِهِ قائلاً : أرى ألّا فائدةَ من هذا المَوْقِدِ تُرجى، وأنا قليـلاً ما أكونُ شِتاءً في المنزلِ فَهَدْمُهُ أَوْلَى من بَقائِهِ فما منْهُ سـوى الضَّررِ والخَسارةِ، فَهَدَمَه وكانَ مكانَهُ فُرْنٌ من الغازِ، فلا دُخانَ ولا ما يُحيلُ[1]

---

(١) يُحيلُ: يُغيِّرُ

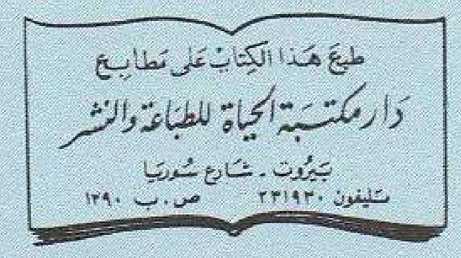
الجُدرانَ وسَقْفَ الغرفةِ من اللّونِ الأبيضِ الجميلِ إلى الاسودِ المُقْرِفِ القبيحِ .

وهكذا ، فالنّظافة كما قيل — من الإيمانِ وأنْ نرتاحَ ولا نُكَدِّرَ[1] الغيرَ مُسَبِّبِيْنَ له التّعاسةَ خيرٌ وأجْدَى[2] ...

---

(١) كَدَّرَ الغير : أزْعَجَهُ ، مَقَتَهُ

(٢) أجْدَى : أفَيدُ ، أنفَعُ ، أكثر قيمة .





حكايات وأساطير للأولاد

سلسلة قصصية مصورة، ملونة، توجيهية لمطالعات تلامذة صفوف الشهادة الابتدائية.

تشتمل هذه الكتب على مجموعة من الحكايات والاساطير، وقد وضعت وفق أحدث الأساليب التربوية المعاصرة، التي تساعد الأولاد على تنمية ملكة القراءة وحب الاستطلاع عندهم.

- الملك العادل
- صابر وشجاع
- الطائر الذهبي
- النار الجائعة
- الثعلب الماكر
- اليتيمات الثلاث
- قصة الرغيف
- الكلب والقنافذ الذكية
- الفانوس السحري
- كريستوف كولومبوس
- الحية الوفية
- القرصان وصخرة الموت
- ناكر الجميل
- تمثال من الزبدة
- الملك والعنكبوت
- الجواهر الخالدة
- الأسد وابن آوى
- الملك وراعي الأوز
- الأمير الظالم
- الملك والراهب
- اندروكلاس والأسد
- الثعلب والذئب
- الأبطال
- صراع الوحوش
- العصا السحرية
- الابن البار وشيخ البحر
- النار فاكهة الشتاء
- الغرور طريق الكسل
- الزر المسحور
- سعاد، لولو، والسنونو
- الولد الطائش
- سر السهم الثاني
- الملك والعنكبوت
- قلب من ذهب
- الطفلة الشجاعة
- الملك والشحاذ
- اليتيم الأمين
- الملك والصياد
- طيور لا تطير
- العطلة السعيدة
- عدو الفئران
- جوهرة عبد الله بن المقفع
- صبي في الغابة

منشورات: المكتب العالمي للطباعة والنشر - بيروت
خندق الغميق - ملك الخليل - ص ب: ٨٠٣٨ - تلفون: ٢٥٥٢١٧ - ٢٢٢١١٠
- برقيا: مكتحياة - تلكس: ٤٠٠٣٠ حياة